كما هو الآن ... ونعود فنعتذر من القارئ الكريم عن هذه المجادلات البيزنطية التي صرفنا فيها وقتاً كان حرياً أن نصرفه فيما ينفع ويفيد ، ونقول للقارئ أيضاً بان بعض المجلات النجفية في هذه الايام لا غم لها إلا هذا اللون من الأدب الهزيل والنقد المغرض . ومن الطريف أن نشير الى مجلة طلبت من القارئ « أن يذكر إسم شخص يتستر باسم الفضيلة والأدب في البصرة » . ووضعت جائزة لمن يعرفه ويدل عليه ، وأنت لو دفعت ضعف تلك الجائزة لاحد محرري تلك المجلة على أن يذكر الاسم الذي يعنيه صراحة لما وجد الجرأة في نفسه على ذكره .

وكاتب هذه السطور يتحدث بصدق واخلاص طالبا من هذه المجلات الكف عن هذه الاباطيل التي تسيء الى سمعة الأدب النجفي ، وعسى أن يعود الأدب الصادق النافع الى سيطرته وعزه ، وان لا يجيء ذلك اليوم الذي يأخذ فيه القارئ مجلته ليستفيد منها ويأنس بها فلا يجد فيها الا سبابا ومهاترة .

ملحمة شعرية

أصدر الشاعر الكبير بولس سلامة ملحمة شعرية عن بعض الحوادث المهمة في تاريخ الاسلام تحت عنوان : « عيد الغدير » ، وقد قوبلت بما تستحقه من الاعجاب والتقدير ..

وقد أشارت أكثر الصحف والمجلات بهذا العمل الجليل الذي أداه الشاعر المحلق للاسلام والانسانية ، وعلقت على الملحمة جريدة النبأ البغدادية بعددها المرقم ٢٥٧ وقد جاء في ثنايا تعليقها ما يأتي : « ... وقد علق على هذه الملحمة أكابر الادباء ، والعلماء ، وقادة الفكر ، ورجال التاريخ ، منهم الشيخ عبد الله العلايلي والدكتور مصطفى جواد وسماحة العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين والنابغة جبران خليل جبران وغيرهم . كما علقت الصحف العربية على تلك الملحمة بما تستأهله من الاعجاب والتقدير ، لقد كانت جميع هذه التعليقات والتقاريض أقل مايجب ان يقال في ملحمة الاستاذ سلامة الفريدة في نوعها في تاريخ الاسلام . إلا أن عبارة وردت في تعليق جبران خليل جبران تلفت نظر القارئ العربي ، ولا بد من اخضاعها للنقد والتمحيص . قال جبران : مات علي بن أبي طالب شهيد عظمته ، مات والصلاة بين شفتيه ، وفي قلبه الشوق الى ربه ، ولم يعرف العرب مقامه ومقداره حتى قام من جيرانهم الفرس أناس يدركون الفارق بين الحصى والجوهر »

ثم علقت النبأ على هذا بما رأته ، وأكدت بان الاسلام قد ساوى بين العرب وغيرهم في معرفة حقيقة الامام ، وعظمته السامية .

وبعض تعليق النبأ يحتاج الى تعليق وتوضيح ، لأن ذكر اسم جبران خليل جبران ضمن بقية الاسماء المذكورة عن الاشخاص الذين أشادوا بعمل الاستاذ بولس سلامة غير مطابق للواقع ، ولان ملحمة الشاعر صدرت الآن وجبران مات منذ زمن بعيد ، وهذا معناه ان جبران لم يكن يتحدث عن هذه الملحمة الشعرية وإنما كان يتحدث عن الامام بصورة عامة .

البصرة :

محمد حسين اسماعيل

المكابرة

للشاعر الشهير السيد أحمد الصافي النجفي

شاب الرفاق وأركنوا لوقارهم ... وبقيت طفلا من رفاقي ساحرا
ما في مفرقهم غير شعر أبيض ... تقفى ، وضعفاً وانحناءاً كاسرا
وعدلت عن حمل العصا كيلا اؤ ... يم لشيبتي بيدي دليلا ظاهرا
الشيب موت كيف ارضى ميتتي ... أو كيف اقبل حكم قتلي صاغرا
انا لست معترفا بشيب فاضح ... مهما اقام من النحول أماثرا
واذا تقسم أدلة شيخوختي ... انكرتهن وان دعيت مكابرا
بالشيب آمن رفقتي اما انا ... فبقيت دونهم بشبلي كافرا
ياليت شعري من سيصبح رابحا ... منا ومن منا سيصبح خاسرا
هم ينكرونني إن عرضت كأننا ... لم نقض دهرا باللاهي عامرا
إنا كعاهدنا على مرح الصبا ... غدروا بعهدهم ولم أك غادرا

صيدا : احمد الصافي